وكان ابتداء حدوث الاستعمال لهذا التتن بالكيفية المخصوصة في ديار
الاسلام اواخر المائة العاشرة واول من جلبه الى البلاد الاسلامية النصارى
من الجبل المسمى بالانكليز واول من احدثه بارض المغرب حكيم يهودي
له فيه نظم ونثر وذكر له منافع عديدة ثم جلب الى مصر والحجاز واليمن
والهند وغالب اقطار البلاد الاسلامية وظهر في بلاد السودان في السنة
الخامسة بعد الالف في بلاد تنبكش كذا ذكره اللاقاني المالكي رحمه الله تعالى
وظهوره في بلاد دمشق الشام كان في سنة خمسة عشر بعد الالف كما
ذكره النجم الغزي الشافعي رحمه الله تعالى في شرحه على منظومة ابيه
البدر في الكبار والصغار واما اسماؤه فيسمى التتن وهو
اشهر اسمايه ومعنى هذا اللفظ في اللغة التركية والفارسية مطلق
الدخان وقد صار الان علما على هذا النبات بالغلبة الحقيقية ويسمى
الدخان ايضا كما ان المدينة اسم لطيبة بالغلبة وفي الاصل اسم لكل بلدة
ويسمى ايضا بالتا المثناة الفوقية فالبا الموحدة فالفين المعجمة ويسمى
التنباك بالتا المثناة الفوقية فالنون فالبا الموحدة فالكاف فبلها الف
وهما اسمان اعجميان ويسمى الطباق بضم الطا المهملة وتشديد البا
الموحدة وهو اسم عربي كما صرح به في كتاب ما لا يسع الطبيب جهله
وذكر اللاقاني رحمه تعالى في رسالته في ذلك ان منهم من يسميه التابغة
ومنهم من يسميه الطابقة ونقل عن بعض فقهاء السودان انه
سئل عن الطباق فاجاب بما صورته وفي السنة الخامسة بعد
الالف ظهرت اوراق شجرة في بلدة تنبكش حرسها الله تعالى تسمى طبقا
ابتلى الله تعالى بها المسلمين انتهى وما احسن هذا الجواب من هذا
الفقيه رحمه الله تعالى فان الابتلا كما يكون بالحرام يكون بالحلال ايضا
قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة واما الات استعماله فالقصبة وهي القضيب المثقوب
المستطيل ومنهم من يجعلها قطعة واحدة ومنهم من يجعلها قطعا

متعدده

متعددة تدخل في بعضها فتصير قطعة واحدة وقصده بذلك
سهولة نقلها عليه وقد يجعل ذلك من عود الورد او غيره من الاعواد
والغليون وهو غير عربي اسم لشيء مثل القمع من الفخار المشوي
وتارة يجعل كبيرا وتارة يجعل صغيرا وفي بعض البلاد الهند بة
وجهات العجم يخلطون التتن بالدبس ثم يضعونه في الغليون
والنار عليه وتحته اناء فيه ماء ليخالط جفن الدخان وحرارته
رطوبة الماء وبرودته فيكون الاعتدال في طعمه في الفم وقد
يحتاج شارب التتن الى حمل الزناد معه والحجر من الصوان والى
منكاش من الحديد ليزيل به ما لصق في الغليون من اثار التتن
اليابس فيه ويحتاج ايضا الى ملقط صغير من الحديد او النحاس
ليزيل به ما تكاثف في ثقب القصبة من اثار الدخان اذا طال المدا
في شربه بتلك القصبة والى خرقة تكون معه يمسح بها ذلك القضيب
الشريط من الوسخ ويحتاج ايضا الى كيس من خز او قطن او كتان
او نحو ذلك يكون فيه التتن المقطوع صغارا صغارا واوان سفرة
من جلد او نحوه يجمع التتن وهذه الات كلها انما يحتاج اليها
بعض من يشرب التتن وبعضهم يكتفي بوجودها مع غيره وبعضهم
يكتفي بعود من الارض بدل المنكاش وقضيب الشريط والناس
في ذلك عادات وحالات لا تحصى واعلم انه يجوز ان يقال شرب التتن
ويقال استعمال التتن ويقال مص التتن والاستعمال اعم
واما الشرب فقد قال في تنوير الابصار من كتاب الايمان الشرب
ايصال ما لا يحتمل المضغ من المايعات الجوف انتهى ولا شك ان
الدخان لا يحتمل المضغ فاشبه المايعات في كونه مشروبا لا يدخل الى
الجوف شيء فان لم يكن استعمال الشرب فيه حقيقة فهو مجاز لعلاقة
البعضية وهي كونه لا يحتمل المضغ انتهى ما نقلناه من الفصل الثاني من
رسالة سيدي عبد الغني في شرب التتن واسماء الاته

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)